

إشكالية الترادف اللغوي في تراجم القرآن الكريم باللغة الأردية

د. تاشفين أكرم*

د. رحى عمران**

Abstract

The Holy Qur'an is the Word of Allah downloaded in clear classical Arabic language (plain Arabic language).⁽¹⁾ The formation of the Qur'anic Verses is unique and different from all other books in ways that make it impossible for any other book to be, such that similar ones cannot be written by humans, even the Arabs found themselves unable to articulate the Qur'an.

We have found in Qur'an several words those are close in meaning and being used in suitable places since they appear to be synonymous to each other, but in reality they are not. Unfortunately, most of its translations in other languages didn't reflect the real meaning of the Qur'anic words, since most translators didn't make distinction between the concept of one word and synonyms.

If we pass by non-Arabic translations of The Holy Qur'an, we will find the meaning of translated words in other languages different from what they were meant to be used for in Arabic. This

* محاضرة اللغة العربية (سابقاً) جامعة كلية لاهور للبنات.

** الأستاذة المشاركة، جامعة بهاء الدين زكريا، ملتان.

is mainly due to the lack of translators' knowledge and interest about the meaning of Qur'an's words. They have used one word for all of these Arabic words with no distinction, applying it similarly in all places without paying any attention to this aspect. This results into applying words having wrong meanings per synonymous and covering them without clarifying the differences between them. In this work we will show the difference between Qur'anic words and their corresponding translated words into other languages which can also vary according to translator's understanding and his ability in transferring the real meaning of Arabic language to non-Arabs.

The Holy Qur'an is a revelation from Allah which is beyond human power (Say: If the mankind and the jinns were together to produce the like of this Qur'an, they could not produce the like thereof, even if they helped one another). No translator will ever be able to transfer The Holy Qur'an. The human effort is the transfer to some which can be understood properly, since the translated words could not perform the correct meaning by anyone. The theme of my research is in this framework.

تمهيد:

نزل القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾⁽²⁾ ، اللغة التي تفاخر العرب بفصاحتها، اللغة التي خلدت للعرب تراثهم بين الأمم، ولكن هؤلاء العرب وجدوا أنفسهم عاجزين أمام الفصاحة القرآنية وما احتوت عليه من الأساليب البلاغية اللغوية، كيف لا يكونوا عاجزين أمامه إذ هو الوحي من الله... كتاب ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾⁽³⁾ ... كتاب لا يمكن أن يماثله كتاب وكلام لا يماثله كلام في ألفاظه وعباراته وموضوعاته...

كيف لا وهو الوحي الخالد الباقي إلى قيام الساعة فقد ضمن الله سبحانه حفظه كما قال عزوجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁽⁴⁾.

فكل لفظة من ألفاظه مليئة بالبيان والايضاح... فالقرآن الكريم احتوى على العديد من الأساليب والتراكيب اللغوية التي لايزال علماء اللغة في الإحاطة بأسرارها ودراستها واكتشاف الجديد عنها.

ولقد تميزت الألفاظ القرآنية بوضوحها ومناسبة كل لفظة منها للموضوع الذي وردت فيه، ومنها استخدام المترادفات في مواضعها المناسبة. وفي هذا البحث نبين مدى اشكالية الترادف اللغوي ومفهوم ذلك في الترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية.

ونوضح في البحث عدم اهتمام المفسرين والمترجمين بناحية أن لا ترادف في القرآن الكريم، وذلك بإثبات نفي الترادف في القرآن الكريم، ثم بدراسة لكلمة "الخوف" والكلمات المرادفة لها، نذكر الأصل في المعجم ثم نقارنه في ترجمتين من التراجم باللغة الأردنية.

قضية الترادف اللغوي في القرآن الكريم:

احتوت اللغة العربية على العديد من العبارات البليغة والفصيحة وأنواع شتى من الأساليب البلاغية والتراكيب اللغوية التي فقدتها اللغات الأخرى. ومن أهمها الترادف اللغوي في اللغة العربية.

فالترادف قضية لغوية دلالية موجودة في سائر اللغات ولكن دار خلاف بين النحويين وعلماء اللغة والمفسرين - نظرا لارتباط هذا الموضوع بعلوم التفسير- قديما واحتدم حديثا حول وجوده في اللغة العربية. ومرد هذا الخلاف إنما هو إلى ميزة في اللغة العربية فكثرة ألفاظها أغرت به ولكن الأصول الاشتقاقية لهذه الكلمات تؤكد على فروق دقيقة.

فبعض المختصين يذهب إلى عدم الأخذ بالترادف المطلق في اللغة حيث برأيهم لا يوجد في العربية ترادف محض بل كل اسم وان رادف غيره فلا بد أن

يختص بمعنى لأجله سمي الاسم به كالهندي والصارم من أسماء السيف فلكل واحد منها معنى فالهندي نسبة إلى الهند والصارم نسبة إلى الصرم والقطع. والظاهر أن أغلب المترادف في الأسماء ليس مترادف محض غير انه يوجد من الأسماء ما يكون ترادفها محض.

وقد تباينت آراء العلماء حول الترادف في القرآن الكريم بين نفيه وإثباته؛ فهم ما بين مقرر له، وبين منكر له سعى جاهداً لإظهار الفروق بين تلك الألفاظ التي قيل بترادفها، رافضاً كل رأي يقول بترادفها، واتحاد معانيها.

فيقول بعض العلماء - وخصوصاً من اللغويين - بوجود الترادف في القرآن الكريم كما أنه موجود في اللغة العربية. كيف لا وقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب وهو يجري على أساليبها، وطرق التعبير فيها. ومن طرق التعبير في العربية بل من ميزات وجود الترادف، وكثرته فيها⁽⁵⁾.

ومن هنا يرفض فريق منهم محاولات بعض المفسرين لذكر الفروق بين بعض الألفاظ التي قيل بترادفها في القرآن الكريم، وأن الترادف واقع بكثرة وظاهر بوضوح في ألفاظ القرآن الكريم، يدل على ذلك آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾⁽⁶⁾ ، وقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْتُ اللَّهَ عَلَيْنَا﴾⁽⁷⁾ ، مع قوله: ﴿وَأَيُّ فَضْلَتِكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾⁽⁸⁾ . فالبث والحزن؛ لفظان مترادفان، وآثر وفضل كذلك... إلى غير ذلك من الآيات.

ومن العلماء من يرى أن هناك ألفاظاً يظن أنها من المترادف وليست منه، ومثل ذلك: بالخوف والخشية، والشح والبخل، والسبيل والطريق، ... وغيرها. ومع أنه فرق بين الخوف والخشية، وجعلها من الألفاظ التي يظن بها الترادف وليست منه، نجده جعلها - فيما سبق - من المترادفين المتعاطفين بقصد التأكيد حيث مثل لهما بقوله تعالى: ﴿لَا تَخَافُ ذَرْبًا وَلَا تَخْشَى﴾⁽⁹⁾.

وقد نقل السيوطي أن عطف أحد المترادفين لا يعني اتحادهما في المعنى. وذلك بأن يعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند افرادهما، فإن

التركيب يحدث معنى زائداً وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ⁽¹⁰⁾.

وهذا هو رأي الزركشي، ويدل ذلك على إنكار الترادف في القرآن الكريم. وهناك كثيراً من العلماء الذين نفوا الترادف نرى أن نفيهم منصب عليه في اللغة، وأما نفيه في القرآن فهو من باب أولى وألزم؛ وذلك لما تميز به أسلوب القرآن في تحيُّره لألفاظه التي تؤدي المعنى المراد دون سواها، وإن كانت قريبة من معناها حتى يُظن أنها مرادفة لها.

وأول ما يُقرَّر هذه المسألة ما جاء في القرآن صريحاً من التفريق بين الألفاظ من حيث استخدامها في المواضع المختلفة؛ وذلك لما بين كل لفظة وأخرى من دلالة ومعنى تميز به دون غيرها " فالقرآن لا يكتفي بانتقاء الألفاظ وتخيُّرها، بل يشرع في ذلك صراحة، يُنبِّه إلى خطأ وضع استعمال اللفظ في غير موضعه، ويُرشد إلى بديله"، يتضح هذا الأمر جلياً في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾⁽¹¹⁾، فهكذا نراه يفرق بين لفظة وأخرى، يفرق بين الإيمان والإسلام؛ وذلك أن كل كلمة منهما لها دلالة ما ليس في الأخرى.

وقد تضمن هذا التوجيه الرباني دعوة صريحة إلى النظر في دلالات الألفاظ، ومراعاة استخدامها في المقام المناسب لها، وقد تمثل العلماء هذا الأمر، وساروا على هذا المنهج، فرأينا كثيراً منهم يفرق في مصنفاته فصولاً في ذكر الألفاظ التي يُظن أنها أن بينها ترادفاً مبيناً للفروق المعنوية فيما بينها .

ومن أولئك العلماء:

1. الزركشي: فقد ذكر في كتابه "البرهان"⁽¹²⁾ فصلاً بعنوان : ألفاظ يُظن

بها الترادف وليست منه.

2. السيوطي: في "معترك الأقران"⁽¹³⁾ ذكر فصلاً بعنوان: ألفاظ يُظن بها

الترادف وليست منه.

3. د. محمد الشايح: في كتابه "الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم" (14) ذكر فصلاً بعنوان: دراسة أمثلة من القرآن ظاهرها الترادف.
4. محمد نور الدين المنجد: في كتابه "الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق" (15)، وغيرهم.

ولا نعجب إذا ذهبوا إلى:

- نفي الترادف في القرآن الكريم، فأني للترادف أن يكون في القرآن ونحن نعلم أن لكل نوع من المعنى نوعاً من اللفظ هو به أخص أولى، وضرباً من العبارة هو بتأديته أقوم، وهو فيه أجلى لا يشاركه فيه غيره من الألفاظ.
 - أن طبيعة الخلاف في وقوع الترادف في القرآن الكريم لدى اللغويين القدامى تختلف عن طبيعة الخلاف في وقوع الترادف عند المحدثين.
 - أن أكثر اللغويين المحدثين يثبتون ظاهرة الترادف في مفردات القرآن على أساس معالجة المعاجم العربية لهذه الظاهرة.
 - أن ظاهرة التطور اللغوي حقيقة واقعة في كل لغة من لغات العالم ولا شك في وقوع هذه الظاهرة.
 - أن اللغة العربية ليست لغة فحسب، أو وسيلة التخاطب بين شعب من شعوب العالم فقط، كاللغات العالمية الأخرى بل اللغة العربية ثقافة ودين معاً لأنها تحمل رسالة إلهية في طياتها .
- ويتضح من جميع ما سبق أن لا ترادف في القرآن الكريم، إذ هو كلام الله سبحانه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لذا فكل كلمة من كلماته استخدمت في موضعها. (16)

إشكالية الترادف اللغوي في التراجم القرآن الكريم باللغة الأردنية:

استخدم القرآن الكريم بعض من الألفاظ التي يظن بترادفها في أماكنها المناسبة لها وذلك بحسب المعاني التي تحتوي عليها كل لفظة منها، وعند ترجمة العلماء لتلك الألفاظ إلى اللغات الأخرى لم يلاحظوا المعنى الأصلي للكلمة وإنما

ظنوا بترادفها فاستخدموا كلمة واحدة - وهي المعنى المشترك- في جميع المواضع، ولكن القرآن الكريم فرق بين كل المواضع باللفظة المناسبة للمقام....

وكما كان هذا الأمر واضحاً في التراجم باللغات المختلفة كترجمة يوسف علي باللغة الإنجليزية مثلاً، كان الحال نفسه في التراجم الأردنية الباكستانية.

وقد خفي على الكثير من المترجمين والمفسرين لمعاني ألفاظ القرآن الكريم في نقل المعنى الحقيقي للكلمات القرآنية إلى اللغات الأخرى، فلم يفرقوا بين مفهوم الكلمة الواحدة وبين مرادفاتهما.

فترجمة معاني القرآن الكريم ليس بالأمر اليسير، ولا يقوم به إلا من له علم ودراية باللغتين، المترجم منها والمترجم لها.

وبهذا الأساس نختار ترجمتين ذات مكانة خاصة بين التراجم الأردنية الباكستانية، فهما ليستا ضمن التراجم المشهورة في باكستان فحسب بل في أنحاء العالم. حيث يتداولها كل من أراد دراسة معاني القرآن الكريم بالأردنية ولا غنى عنها. وهما:

-ترجمة القرآن الكريم للجالندھري⁽¹⁷⁾

-تفھيم القرآن الكريم للمودودي⁽¹⁸⁾

وفيما يلي نوضح ذلك من خلال دراسة نقدية لكلمة "الخوف" والألفاظ المتوهمة بترادفها. ففي البداية نذكر أصل كل كلمة في المعاجم العربية، ثم نذكر بعض الشواهد لها من الآيات الكريمة، وبعدها نقارن المعاني التي استخدمت من قبل المؤلفين -الجالندھري والمودودي- بالمعاني الراجحة لها في القواميس العربية- الأردنية لتوضيح المفهوم، ولتوضيح مدى الاختلاف بين الترجمتين في نقل المعاني للألفاظ المتوهمة للترادف. وبذلك نوضح المعنى الأكثر مناسبة لكل موضع ومن جهة أخرى نبين أن لا ترادف في القرآن الكريم، فلكل موضع كلمة خاصة مناسبة له.

إشكالية الترادف اللغوي:

هناك العديد من الكلمات في القرآن الكريم المتوهمة بالترادف والتي ظن البعض بترادفها وهي بعيدة كل البعض عن ظاهرة الترادف. ولا يمكن معرفة ذلك إلا بالنظر في أصل الكلمة التي اشتقت منه. وفي هذا البحث نخصص كلمة "الخوف" لهذا الغرض، وهو توضيح عدم ترادف الفاظ القرآن الكريم من جهة وعدم اهتمام المترجمين لكلمات القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى بهذه الناحية اللغوية.

فكلمة "الخوف" من مرادفاتهما: الخشية، والرهبنة، والوجل، والرعب، والإشفاق، والحذر، وفزع، فهذه الكلمات بظواهرها مترادفة .

فلا يكاد لغوي يفرق بين هذه الكلمات، فيوردهم الكثيرون على أنهما ألفاظ مترادفة، يؤدي كل منهما معنى الآخر من غير فرق. مع أن بينهم فروقاً دقيقة، واستخدمت كل منها في موضعها المناسب لها في القرآن الكريم، ونوضح الاختلاف بينها بمعرفة اصولها كما يلي:

- الخشية⁽¹⁹⁾: خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خص العلماء بما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾⁽²⁰⁾.
- الخوف⁽²¹⁾: توقع مكروه عن إمارة مظنونة، أو معلومة، قال تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾⁽²²⁾.

والفرق بين الخوف والخشية هي أن الخشية أعلى مرتبة من الخوف. وهي أشد الخوف، وهي خوف مشوب بتعظيم المخشي، صادر عن علم ويقين صادق ومعرفة بعظمته. ولذلك خص العلماء بالخشية في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾⁽²³⁾. أما الخوف: فإنه توقع مكروه عن إمارة مظنونة أو معلومة.

وقيل أن الخشية أصلها طمأنينة في القلب تبعث على التوقي، فيها نوع من الاطمئنان أن تتقي الوقوع في خطأ. والخوف فرع في القلب تحف له الأعضاء ولذلك سمي خوفاً لأنه تحف له الأعضاء. هذا الفارق الجزئي.

فالخشية فيها نوع من الإطمئنان: هو يخشى أن يكون هذا الشيء مع اطمئنان قلبه. والخوف فيه نوع من اضطراب القلب، فزع القلب ولذلك هذا الكلام نقلاً من أحد النصوص: تَخَفَّ لَهُ الأَعْضَاءُ يعني جسم الإنسان قد يرتجف، قد يحف للتحرك، للهرب ومن هنا سُمِّيَ خوفاً للخفة التي يؤدي إليها. (24).

-الرهبه⁽²⁵⁾: الرهبة والرهب: مخافة مع تحرز واضطراب، قال تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ﴾⁽²⁶⁾. وقال تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾⁽²⁷⁾، أي: يخافون.

-الوجل⁽²⁸⁾: استشعار الخوف، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾⁽²⁹⁾.

-الرعب⁽³⁰⁾: الانقطاع من امتلاء الخوف، قال تعالى: ﴿وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾⁽³¹⁾.

-الإشفاق⁽³²⁾: عناية مختلطة بخوف، لأن المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه، قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾⁽³³⁾.

فإذا عدي (بمن) فمعنى الخوف فيه أظهر، وإذا عدي ب (في) فمعنى العناية فيه أظهر. قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾⁽³⁴⁾.

-الحذر⁽³⁵⁾: احتراز من مخيف، قال عز وجل: ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾⁽³⁶⁾.

-الفرع⁽³⁷⁾: انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف. وقوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾⁽³⁸⁾، فهو الفرع من دخول النار، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُرِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾⁽³⁹⁾ أي: أزيل عنها الفرع.

مما سبق ظهر جليا الفرق بين الكلمات السابقة وتبين لنا بانها ليست مترادفة، وهذا ما أثبتته أكثر العلماء، فلا ترادف في القرآن الكريم.

وعندما ننظر في التفاسير وتراجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم باللغة الأردنية يتبين لنا عدم اهتمام المؤلفين والمفسرين بهذه الناحية. فهم لم يراعوا استخدام كل

كلمة في موضعها بل اعتبروها مترادفة لبعضها البعض. ونوضح ذلك بالمقارنة بين ترجمتين يعتبران من أهم التراجم في اللغة الأردنية وأكثرها تداولاً حول العالم، وهما: ترجمة القرآن الكريم لفتح محمد جالندهري و تفهيم القرآن للمودودي...

فعند مقارنة الكلمات السابقة في هاتين الترجمتين نتأمل في بعض الآيات الكريمة الوارد فيها هذه الكلمات ليظهر لنا مدى الاختلاف بينها:

- الخشية: من الآيات التي وردت فيها كلمة الخشية ما يلي:

- ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ (40)
 ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ (41)
 ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (42)

- الخوف: من الآيات التي وردت فيها كلمة الخوف ما يلي:

- ﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا﴾ (43)
 ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (44)
 ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (45)

- الرهبة: من الآيات التي وردت فيها كلمة الرهبة ما يلي:

- ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَهِبُونَ﴾ (46)
 ﴿تُرْتَهِبُونَ بِهِ ۗ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (47)
 ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ﴾ (48)

- الوجل: من الآيات التي وردت فيها كلمة الوجل ما يلي:

- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (49)
 ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ﴾ (50)

- ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (51)

- الرعب: من الآيات التي وردت فيها كلمة الرعب ما يلي:

- ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ (52)
 ﴿وَلَمَلْنَا مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ (53)

﴿وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾⁽⁵⁴⁾

-الإشفاق: من الآيات التي وردت فيها كلمة الانشقاق ما يلي:

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾⁽⁵⁵⁾

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾⁽⁵⁶⁾

﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾⁽⁵⁷⁾

-الحذر: من الآيات التي وردت فيها كلمة الحذر ما يلي:

﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدْرَ الْمَوْتِ﴾⁽⁵⁸⁾

﴿وَأُتْرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾⁽⁵⁹⁾

﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾⁽⁶⁰⁾

-فزع: من الآيات التي وردت فيها كلمة فزع ما يلي:

﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾⁽⁶¹⁾

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾⁽⁶²⁾

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ﴾⁽⁶³⁾

ونقارن فيما يلي بين ترجمة القرآن لفتح محمد جالندهري و تفهيم القرآن

للمودودي لمعرفة مدى الاختلاف بين هذه الترجمات في استخدام الكلمات:

1-ترجمة القرآن لفتح محمد جالندهري:

بالنظر إلى ترجمة الآيات السابقة والتي وردت فيها الكلمات الخشبية،

والخوف، والرهبية، والوجل، والرعب، والإشفاق، والحذر، وفزع، يتبين لنا المعاني

التي استخدمها مؤلفها لهذه الكلمات:

الخشبية:

-كلمة دو کہ اگر میرے پروردگار کی رحمت کے خزانے تمہارے ہاتھ میں ہوتے تو تم خرچ ہو جانے کے

خوف سے (ان کو) بند رکھتے⁽⁶⁴⁾

-جو اللہ سے بن دیکھے ڈرتا رہا اور رجوع لانے والا دل لے کر آیا⁽⁶⁵⁾

-اگر ہم یہ قرآن کسی پہاڑ پر نازل کرتے تو تم اس کو دیکھتے کہ اللہ کے خوف سے دبا اور پھٹا جاتا ہے⁽⁶⁶⁾

-الحذر:

- یہ کڑک سے (ڈر کر) موت کے خوف سے کانوں میں انگلیاں دے لیں (82)
- اور فرعون اور ہامان اور ان کے لشکر کو وہ چیز دکھادیں جس سے وہ ڈرتے تھے۔ (83)
- اور آخرت سے ڈرتا اور اپنے پروردگار کی رحمت کی امید رکھتا ہے (84)

-فزع:

- ان کو (اس دن) بھاری خوف غمگین نہیں کرے گا (85)
- اور جس صورت پھونکا جائے گا تو جو لوگ آسمانوں اور جو زمین میں ہیں سب گھبرا اٹھیں گے (86)
- جس وقت وہ داؤد کے پاس آئے تو وہ ان سے گھبرا گئے (87)

مما سبق يتبين بأن المؤلف استخدم كلمة خشية وخوف بكلمتين "خوف" و"ڈر"، وذلك من دون مراعاة للمواضع التي وردت فيها الكلمة في القرآن الكريم.

بينما استخدم كلمة الرهبة بكلمتين "هيت" و"ڈر"، واستخدم كلمة الوجل والإشفاق والحذر بكلمة "ڈر"، واستخدم كلمة الرعب بكلمتين "رعب" و"دهشت"، كما استخدم كلمة فزع بكلمة "خوف" و"گھبرانا" وذلك أيضا من دون مراعاة للمواضع التي وردت فيها الكلمات في القرآن الكريم. ويدل ذلك أنه اعتبر جميع الكلمات السابقة مترادفة لبعضها البعض مع أن الحقيقة غير ذلك.

2- تفہیم القرآن للمودودي:

بالنظر إلى ترجمة الآيات السابقة والتي وردت فيها الكلمات الخشية، والخوف، والرهبة، والوجل، والرعب، والإشفاق، والحذر، وفزع، يتبين لنا المعاني التي استخدمها مؤلفها لهذه الكلمات:

-الخشیة:

-اے محمدان سے کہو، اگر کہیں میرے رب کی رحمت کے خزانے تمہارے قبضے میں ہوتے تو تم خرچ ہو جانے کے اندیشے سے ضرور ان کو روک رکھتے (88)

-جو بے دیکھے رحمن سے ڈرتا تھا، اور جو دل گرویدہ لیے ہوئے آیا ہے (89)

-اگر ہم نے یہ قرآن کسی پہاڑ پر بھی اتار دیا ہوتا تو تم دیکھتے کہ وہ اللہ کے خوف سے دبا جا رہا ہے اور پھٹا پڑتا ہے (90)

-الخوف:

-اب تمہیں معلوم ہو گیا کہ وہ دراصل شیطان تھا جو اپنے دوستوں سے خواہ مخواہ ڈرا رہا تھا۔ لہذا آئندہ تم انسانوں سے نہ ڈرنا، مجھ سے ڈرنا (91)

-سنو! جو اللہ کے دوست ہیں،۔۔۔ ان کے لیے کسی رنج کا موقع نہیں ہے۔ (92)

-جس نے انہیں بھوک سے بچا کر کھانے کو دیا اور خوف سے بچا کر امن عطا کیا (93)

-الرهبة:

-ان لوگوں کے لیے جو اپنے رب سے ڈرتے ہیں (94)

-تاکہ اس کے ذریعہ سے اللہ کے اور اپنے دشمن کو۔۔۔ خوف زدہ (95)

-ان کے دلوں میں اللہ سے بڑھ کر تمہارا خوف ہے (96)

-الوجل:

-سچے اہل ایمان تو وہ لوگ ہیں جن کے دل اللہ کا ذکر سن کر لرز جاتے ہیں (97)

-انہوں نے جواب دیا " ڈر نہیں (98)

-اور دل ان کے اس خیال سے کانپتے رہتے ہیں کہ ہمیں اپنے رب کی طرف پلٹنا ہے۔ (99)

-الرعب:

-عنقریب وہ وقت آنے والا ہے جب ہم منکرین حق کے دلوں میں رعب بٹھادیں گے (100)

-اور تم پر ان کے نظارے سے دہشت بیٹھ جاتی (101)

-اس نے ان کے دلوں میں رعب ڈال دیا (102)

-الإشفاق:

-اور، نامہ اعمال سامنے رکھ د، یا جائے گا۔ اس وقت تم دیکھو گے کہ مجرم لوگ اپنی کتاب زندگی کے اندراجات سے ڈرے ہوں گے (103)

-بہلائیوں کی طرف دوڑنے والے اور سبقت کر کے انہیں، پالینے والے تو درحقیقت وہ لوگ ہیں جو اپنے رب کے خوف سے ڈرتے رہتے ہیں (104)

-کیا تم ڈر گے اس بات سے کہ تجلیہ گفتگو کرنے سے پہلے تمہیں صدقات دینے ہونگے؟ (105)

-الحذر:

-یہ بجلی کے کڑکے سن کر اپنی جانوں کے خوف سے کانوں میں انگلیاں ٹھونس لیتے ہیں (106)

-اور فرعون و ہامان اور ان کے لشکروں کو وہی کچھ دکھلا دیں جس کا انہیں ڈر تھا۔ (107)

-آخرت سے ڈرتا اور اپنے رب کی رحمت سے امید لگاتا ہے (108)

-فزع:

-وہ انتہائی گھبراہٹ کا وقت ان کو پریشان نہ کرے گا (109)

-اور کیا گزرے گی اس روز جب کہ صور پھونکا جائے گا اور ہول کھا جائیں گے وہ سب جو آسمانوں اور زمین میں ہیں (110)

-جب وہ داود کے پاس پہنچے تو وہ انہیں دیکھ کر گھبرا گیا (111)

مما سبق يتبين بأن المؤلف استخدم كلمة خشية بثلاث كلمات "انريشة" و"خوف" و"دب جانا"، وذلك من دون مراعاة للمواضع التي وردت فيها الكلمة في القرآن الكريم. واستخدم كلمة خوف بثلاث كلمات "دُر" و"رُخ" و"خوف"، بينما استخدم كلمة الرهبة بكلمتين "دُر" و"خوف"، واستخدم كلمة الرجل بثلاث كلمات "لرز جانا" و"دُر" و"كانتے رہنا" وذلك من دون مراعاة للمواضع التي وردت فيها الكلمات في القرآن الكريم.

واستخدم كلمة الرعب بكلمتين "رعب" و"دهشت"، واستخدم كلمة استخدم

كلمة الإشفاق بكلمة "دُر"، كما استخدم كلمة الحذر بكلمتين "دُر" و"خوف"،

كما استخدم كلمة فزع بكلمة "پريشان هو جانا" و "هول كها جانا" و "گھبر اجانا" وذلك ايضا من دون مراعاة للمواضع التي وردت فيها الكلمة في القرآن الكريم، ويبدل ذلك أنه اعتبرها مترادفة لبعضها البعض مع أن الحقيقة غير ذلك.

ومما سبق ظهر بوضوح عدم اهتمام اصحاب الترجمتين السابقتين بنظرية عدم الترادف في القرآن الكريم، فاستخدما كلمة واحدة في أغلب المواضع اعتبارا منهما أن الألفاظ جميعها مترادفة، ولكن في الحقيقة لكل منها مكانتها ومعناها الخاص بها دون غيرها في القرآن الكريم.

وفيما يلي نقارن بين الكلمات السابقة التي ظن بترادفها وبين الترجمتين ونقارن معانيها في القاموس لإيضاح المعنى المناسب في اللغة الأردنية لكل كلمة

منه:

الكلمة	ترجمة القرآن للجاندهري	تفهم القرآن للمودودي	معنى الكلمة في القاموس
الخشية	خوف، ڈر	انديشہ، خوف، دب جانا	ڈر، خوف، ہیبت، خشية اس خوف کو کہتے ہیں جسکے ساتھ تعظیم ملی ہوئی ہو (112)
الخوف	خوف، ڈر	ڈر، رنج، خوف	خوف (113)
الرهبة	هيبت، ڈر	ڈر، خوف	خوف، ڈر، انديشہ (114)
الوجل	ڈر	لرز جانا، ڈر، کانپتے رہنا	(وجل) ڈری، کپکپائی، سہمی (115)
الرعب	رعب، دہشت	رعب، دہشت	ڈر، دہاک، ہیبت (116)
الإشفاق	ڈر	ڈر	(اشفقتم) تم ڈر گئے (117)
الحدر	ڈر	ڈر، خوف	ڈر (118)

فزع	خوف، گھبرانا	پریشان ہو جانا، ہول کھاجانا، گھبراجانا	خوف، گھبراہٹ (119)
-----	--------------	---	--------------------

فالكلمات السابقة بظاھرھا مترادفة ولكنها حقيقة مختلفة، فلكل واحدة منها أصل ومعنى مختلف عن الآخر، فهي متقاربة في المعنى وليست مترادفة. وإذا نظرنا في الترجمات الأردية سنجد بأنها استخدمت كلمة واحدة لجميع هذه الكلمات وهي كلمة "الذّر"، وكذلك الحال مع بقية الكلمات المترادفة حيث لم يفرق بينها المترجمون واستخدموا مصطلحاً واحداً في جميع المواضع، فلم يهتموا بهذه الناحية وذلك يشكل خطورة كبيرة في نقل المعاني الصحيحة لآيات القرآن الكريم إلى قارئها.

الخلاصة:

من خلال ما سبق وبالمقارنة بين الألفاظ الواردة في القرآن الكريم والتي ظن بترادفها وبين معانيها

في التراجم الأردية للقرآن الكريم ننتج ما يلي:

- لا ترادف في القرآن الكريم، وهو ما ظهر واضحاً من خلال النظر في أصل الكلمة في المعاجم.
- كل لفظة من ألفاظ القرآن الكريم استخدمت في موضعها المناسب لها، وحيث لا تقوم أية لفظة أخرى مقامها.
- الاختلاط بين مفهوم الألفاظ القرآنية واعتبارها مترادفة هو من أهم الأسباب التي تؤديه إلى الأخطاء في الترجمة الألفاظ القرآنية إلى اللغات الأخرى.
- التفريق بين الألفاظ المتوهمة بالترادف تساعد على صحة النصوص المترجمة من وإلى اللغات الأخرى.

- وجوب التدقيق أثناء ترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى.
 - الاهتمام بالقواميس الخاصة بالألفاظ القرآنية، وتأليف كتب تختص بالألفاظ القرآنية في اللغات الأجنبية.
- فكلمات القرآن الكريم وعباراته لا يستطيع على أداء المعنى الصحيح لها أي شخص، فهو وحي من الله تعالى الذي يفوق الطاقة البشرية ﴿قُلْ لَّيِّنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾⁽¹²⁰⁾، ولكن جهد الإنسان إنما هو نقل بعض ما يستطيع به من فهم القرآن الكريم على الوجه الصحيح.

الهوامش

1. The Holy Qur'an : Surrah Al- Shoaara: 195
2. القرآن الكريم: سورة الشعراء: 195
3. المصدر السابق: سورة فصلت: 42
4. المصدر السابق: سورة الحجر: 9
5. الشايع، محمد بن عبدالرحمن (الدكتور): الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم. الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1414هـ - 1993م. ص: 164
6. القرآن الكريم: سورة يوسف: 68
7. المصدر السابق: السورة نفسها: 91
8. المصدر السابق: سورة البقرة: 47
9. المصدر السابق: سورة طه: 77
10. السيوطي، حافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: معترك الأقران في اعجاز القرآن. تحقيق: علي محمد البحاوي. دار الفكر العربي. 1/357
11. القرآن الكريم: سورة الحجرات: 14
12. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة. الطبعة الثانية 1972م.
13. السيوطي: معترك الأقران في اعجاز القرآن. مرجع سبق ذكره.

14. الشايح: الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم. مرجع سبق ذكره.
15. المنجد، محمد نور الدين: الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق). دمشق: دار الفكر. الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م.
16. للاستفادة حول هذا الموضوع انظر المقال:
ملك، خالق داد - و تاشفين أكرم: الترادف في القرآن الكريم بين النفي والاثبات. لاهور: مجلة التحقيق، كلية علوم شرقية، جامعة بنجاب. العدد: 83. ابريل-يونيو 2011م. ص: 5
17. جالندهري، فتح محمد: القرآن الكريم ترجمة. كجرات: قرآن سوسائتي باكستان.
18. مودودي: أبو الأعلى (سيد): تفهيم القرآن. لاهور: ادارة ترجمان القرآن. الطبعة الخامسة والثلاثون، محرم 1425 هـ - مارس 2003م.
19. الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دمشق: دار القلم. الطبعة الأولى 1416هـ- 1996م. كتاب الخاء (خشى). ص: 283
20. القرآن الكريم: سورة فاطر: 28
21. الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن. مرجع سبق ذكره. كتاب الخاء (خوف). ص: 303
22. القرآن الكريم: سورة الإسراء: 57
23. المصدر السابق: سورة فاطر: 28
24. الشايح: الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم. مرجع سبق ذكره. ص: 267
25. الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن. مرجع سبق ذكره. كتاب الراء (رهب). ص: 366
26. القرآن الكريم: سورة الحشر: 13
27. المصدر السابق: سورة البقرة: 40
28. الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن. مرجع سبق ذكره. كتاب الواو (وجل). ص: 855
29. القرآن الكريم: سورة الأنفال: 2
30. الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن. مرجع سبق ذكره. كتاب الراء (رعب). ص: 356
31. القرآن الكريم: سورة الأحزاب: 26
32. الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن. مرجع سبق ذكره. كتاب الشين (شفق). ص: 458
33. القرآن الكريم: سورة الأنبياء: 49
34. المصدر السابق: سورة الطور: 26
35. الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن. مرجع سبق ذكره. كتاب الخاء (حذر). ص: 223
36. القرآن الكريم: سورة الزمر: 9
37. الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن. مرجع سبق ذكره. كتاب الفاء (فزع). ص: 635

38. القرآن الكريم: سورة الأنبياء: 103
39. المصدر السابق: سورة سبأ: 23
40. المصدر السابق: سورة الإسراء: 100
41. المصدر السابق: سورة ق: 33
42. المصدر السابق: سورة الحشر: 21
43. المصدر السابق: سورة آل عمران: 175
44. المصدر السابق: سورة يونس: 62
45. المصدر السابق: سورة قريش: 4
46. المصدر السابق: سورة الأعراف: 154
47. المصدر السابق: سورة الأنفال: 60
48. المصدر السابق: سورة الحشر: 13
49. المصدر السابق: سورة الأنفال: 2
50. المصدر السابق: سورة الحجر: 53
51. المصدر السابق: سورة المؤمنون: 60
52. المصدر السابق: سورة آل عمران: 151
53. المصدر السابق: سورة الكهف: 18
54. المصدر السابق: سورة الحشر: 2
55. المصدر السابق: سورة الكهف: 49
56. المصدر السابق: سورة المؤمنون: 57
57. المصدر السابق: سورة المجادلة: 13
58. المصدر السابق: سورة البقرة: 19
59. المصدر السابق: سورة القصص: 6
60. المصدر السابق: سورة الزمر: 9
61. المصدر السابق: سورة الأنبياء: 103
62. المصدر السابق: سورة النمل: 87
63. القرآن الكريم: سورة ص: 22
64. جالندهري: القرآن الكريم ترجمة. مرجع سبق ذكره. ص: 365
65. المرجع السابق: ص: 667
66. المرجع السابق: ص: 710

67. المرجع السابق: ص: 90
68. المرجع السابق: ص: 266
69. المرجع السابق: ص: 793
70. المرجع السابق: ص: 209
71. المرجع السابق: ص: 226
72. المرجع السابق: ص: 709
73. المرجع السابق: ص: 219
74. المرجع السابق: ص: 329
75. المرجع السابق: ص: 437
76. المرجع السابق: ص: 85
77. المرجع السابق: ص: 369
78. المرجع السابق: ص: 706
79. المرجع السابق: ص: 374
80. المرجع السابق: ص: 437
81. المرجع السابق: ص: 704
82. المرجع السابق: ص: 5
83. المرجع السابق: ص: 492
84. المرجع السابق: ص: 588
85. المرجع السابق: ص: 418
86. المرجع السابق: ص: 490
87. المرجع السابق: ص: 580
88. مودودي: تفهيم القرآن. مرجع سبق ذكره. 646 / 2
89. المرجع السابق: 122 / 5
90. المرجع السابق: 410 / 5
91. المرجع السابق: 236 / 1
92. المرجع السابق: 629 / 2
93. المرجع السابق: 477 / 6
94. المرجع السابق: 83 / 2
95. المرجع السابق: 155 / 2

96. المرجع السابق: 406 /5
97. المرجع السابق: 129 /2
98. المرجع السابق: 510 /2
99. المرجع السابق: 286 /3
100. المرجع السابق: 294 /1
101. المرجع السابق: 15 /3
102. المرجع السابق: 382 /5
103. المرجع السابق: 29 /3
104. المرجع السابق: 283 /3
105. مودودي: تفهيم القرآن. مرجع سبق ذكره. 363 /5
106. المرجع السابق: 55 /1
107. المرجع السابق: 28 /3
108. المرجع السابق: 362 /4
109. المرجع السابق: 225 /3
110. المرجع السابق: 225 /3
111. المرجع السابق: 324 /4
112. ميرتحي، قاضي زين العابدين: قاموس القرآن. كراتشي: دار الإذاعة 2011م. ص: 220
113. المرجع السابق: ص: 227
114. المرجع السابق: ص: 259
115. المرجع السابق: ص: 631
116. المرجع السابق: ص: 250
117. المرجع السابق: ص: 62
118. المرجع السابق: ص: 205
119. المرجع السابق: ص: 399
120. القرآن الكريم: سورة الإسراء: 88